محمد العريقي

## أيها الصحفي.. أين تذهب هذا الصباح؟

● الصحافي الحقيقي هو الذي لا ينام إلا وقد وضع عند رأسه برنامج اليوم التالي بحيث يترك منزله صباحاً ويخرج إلى وسط الناس في الشارع، والمستشفى، والمحاكم، والأسواق ومراكز الدراسات، والهيئات المعنية بالاستثمار والغرف التجارية والصناعية، وغير ذلك من المرافق التي يصنع منها الخبر، والتقرير، والتحقيق، والمقالة والاستطلاع وكل فنون التحرير الصحافي المشبعة والمدعمة بالحقائق والمعلومات التي تفيد القارئ سواء كان مواطناً عادياً أو رجل قرار أو باحثاً علمياً أو رجل أعمال أو مدنياً أو عسكرياً.. أو رجلاً أو امرأة.

● لا اعتقد انه هناك صحافياً وضع في جدوله اليومي القيام بجزء من هذا النشاط، وهذا ما يمكن استخلاصه ببساطة من لسان أي مواطن عادي.

● بالأمس قال لي احد الأشخاص: لماذا لا تكتبون عن أزمة الأسمنت واللافتات التي كتبت عليها اسماء معاهد ومراكز لتعليم اللغات والكمبيوتر. وفي حقيقة الأمر بعضها مراكز للابتزاز والاحتيال، وبالأخير لا دارسة ولا تدريس وبعضها فهلوة ليس إلا.. ليس لها منهج ولا مدرسون مؤهلون؟

● فقلت له: إننا نكتب في هذه القضايا.. ولكن يبدو أنك لا تقرأ.

● قال لي: فعلا أنا بالفترة الأخيرة لم أعد أقرأ الصحف لأنني أصابني الإحباط والاكتئاب من كتابات كلها تجريح وشتائم وعبارات مقززة، يتراشق بها الصحافيون فيما بينهم.. أو كلام في السياسة لا ناقة فيها ولا بعير للإنسان العادي.

● الكلام الذي قاله هذا الإنسان البسيط فيه الكثير من المصداقية، وما تنشره العديد من الصحف الحزبية والأهلية فيه الكثير من التعالي والشخصنة، والمعارك الجانبية.

● والسبب ان طريقة فهم الصحافة لبعض من يعتبرون انفسهم صحافيين هي النوم صباحاً، والاستيقاظ ظهرا والهرولة إلى حيث الشلة والأصدقاء ,أو التواصل بتلفون عن مكان المقيل.. وبعد الظهر يتم اللقاء.. وتبدأ المخيلات والتخيلات السياسية تدور من لسان إلى لسان، وفي المساء يتمخض التفكير عن تلك الكلمات البخيلة والبعيدة عن قضايا الناس واهتماماتهم.

● واللجوء لمثل تلك المواضيع الهلامية الصراعية ربما تكون دليل إفلاس الصحافي للمعلومات وعدم معرفته بما يدور في المجتمع،.. فالكثير منهم لا يعرف لماذا تقف الآن سيارات بيع المياه لفترة طويلة وبالطابور عند آبار بيع المياه، وليس لهم علم عن ظواهر العنف بين طلاب المدارس ,ولا يدركون خطورة الهجرة من الريف إلى المدن، وليسوا عابهين بالتكاثر السكاني أمام موارد محدودة في بلادنا.

● طالما ظل الصحافي متعال أو جاهلاً للأرضية التي تتكاثر فيها مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية، فسيظل بحد ذاته مشكلة لا تقل خطورة عن تلك المشاكل.

alariky@maktoob.com

# إلى أختي رحمة حجيرة!!

عزيزة حجيرة-

إن قلبي يقطر دماً وألماً حيال ما كتبته أختي رحمة حجيرة أخيراً في صحيفة الثوري من إساءات حاولت من خلالها التطاول على شخص رئيس الجمهورية الرئيس علي عبدالله صالح الذي نجله جميعاً كرمز للوطن ورائد لمسيرته الإنمائية والديمقراطية وفي هذا فلتسمح لي أختي رحمة ان أبدأ عتابي عليها بسؤال واقول: أليس علي عبدالله صالح هو من أتاح لها ولنا جميعاً ان نتعلم وأن ندخل الجامعات وان نمارس حقوقنا الديمقراطية وان نصل إلى هذا المستوى من الحرية؟ وأليس علي عبدالله صالح هو من فتح نافذة التعددية السياسية بعد أن سعى وبذل جهوداً لاينكرها احد من أجل إعادة وحدة الوطن.. وهما المنجزان اللذان لولاهما لما أصبحت أختي رحمة إحدى كتاب أعمدة الصحافة والتي لم نكن نأمل أن تنساق إلى تلك التناولات التي أزعجت جميع آل حجيرة كما هو حال غيرهم من أبناء الشعب اليمني الذين يبادلون زعيمهم الوفاء بالوفاء والحب بالحب.

وعلى الصعيد الشخصي فليسمح لي القارئ ان أذكر أختي رحمة أليس علي عبدالله صالح هو من وجه بدفع التعويضات المالية لآل حجيرة في صنعاء وتعز عن الأراضي التي استخدمت من قبل الدولة وهي التعويضات التي أعانت الأسرة على بلوغ الكثير من تطلعاتها الحياتية، وأليس هو من كان له الفضل الاول في ما وصل إليه آل حجيرة من المناصب المرموقة فهل يكون جزاء الاحسان بالتطاول على رمز الوطن الذي لايحق لأحد مهما اعتنق من فكر ان يتطاول عليه باعتباره الشخصية التي نستمد منها عزتنا وكرامتنا!.

وزيادة في التساؤل أشير هل كان بوسع اختي رحمة أو غيرها من مرضى النفوس كتابة مثل تلك الموضوعات المقززة لو لم يكن الرئيس علي عبدالله صالح واحداً من القيادات النادرة التي حباها الله قلبا متسامحاً يسمو على كل الضغائن والاحقاد والكراهية، وهل كان يمكن لاختي أو غيرها من أولئك المرضى كتابة مثل تلك التناولات المسيئة لو لم تكن في بلد مثل اليمن يحكمه هذا الزعيم الذي جعل من الديمقراطية نافذة يتنفس منها اليمنيون عليل الحرية دون أن يغضب أو يضيق ذرعاً ممن يحاولون إفساد هذا العليل بروائحهم التي تزكم الأنوف؟.

ولأني قد نشأت وتعلمت وحصلت على كل ما كنت أطمح إليه في هذه الحياة وكذلك هو حال أختي رحمة فإني استغرب أن يصل بها الأمر إلى ذلك التطاول الذي لايمكن أن يأتي من أي يمني يعتز بانتمائه إلى هذه الأرض.

فهل تعود اختي رحمة إلى رشدها وتعلم انه يكفي هذا الرجل فخراً انه الذي قابل كل تلك الإساءات التي وردت منها بالحلم مع انها التي لاتجهل بأن ما سطرته يتناقض كلياً مع حرية الرأي والتعبير بل انه يسيء إلى أخلاقيات المهنة الصحفية ولا أدري بأي اسلوب يمكن أن يفسر ذلك!.

ولايسعني وعبر صحيفة الثورة سوى التعبير عن الأسف الشديد والاعتذار باسم كل فرد في آل حجيرة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح لإيماننا العميق بأن من يلجأ إلى التطاول على رمز الوطن لاخير فيه سواء لنفسه أو مجتمعه.. والله المستعان.

# معطيات العمل النهضوي في اليمن

د.علي صالح الحجري

● كثيراً ما تتكون لدى الإنسان رؤى واضحة المعالم تحمل معاني جميلة جذابة تفضي في شموليتها التفسيرية إلى نسيج يتوج عملاً إيجابياً تتخذ من منابع الجهد والعلم والعمل والعبقرية من جانب مزارات محل رضا وحب تحمل معاني الألفة بما تؤدي إليه من واقع حضاري يخدم الإنسان والمجتمع.

ومن جانب آخر أدوات إمكاناتية تحمل معها معاني الإبداع بما تعنيه من حقائق إنتاجية نهضوية تمد الإنسان بمكونات عملية تمثل مستويات جديدة من الحقائق الترفيهية والاساسية لانطلاقات جديدة تتجلى في التعلق بها كمفردات مكون تحديثي هام بمحتوى هائل من النظم بمساراتها المنطقية الخاضعة لقوانين لا يملك زمام معرفة سياقاتها ومحطاتها وتكوينات جزئياتها إلا خالقها البديع المبدع.

تلك المنابع وإن كانت وفقاً لواقعنا المعاصر ذي التغيرات المتسارعة في نقطة زمنيه معينة لا تفضي إلى التجرد عن تجليات لها معان ماضوية ببعدها المادي الإنساني التقييمي بما أمدته أو أعدته أو توصلت إليه من مصافات جديدة من المستوى الحياتي البشري في إحدى نقاط تجاذباته النهضوية إلا أنها أيضاً تمثل حلقات ضمن تسلسل لانهائي من الحركة الحياتية المتجددة في مسار الكشف والاكتشاف لما أودعه سبحانه وتعالى في الطبيعة خدمة للإنسان المستخلف في هذه الأرض، ولاشك أنه في ظل استمرارية الحركة الحياتية ضمن مساهمات تلك المنابع فإن الاستنتاجات توحي بتسارع الإبداع وفقاً لمنهجيات حديثة متجددة في إطار مساهمات الإبداع العلمي المتجدد.

المفاهيم العلمية حتى فقط بما تعنيه من المنطقية البسيطة في صورتها الاستنباطية الاستقرائية ولكن المرتبطة بخبرة تملأها عناصر الفطنة والفراسة والقدرة التأملية الفكرية في جانبها التطبيقي تمثل ضرورات ضمن تقديرات إلحاحية تعكس رغبة تحتمها انجذابات طبيعية ضمن سياقات محببة تمس الواقع أو الخيال ليس كاستثناء يفرز محطات عملية مثيرة تسمح بخيارات عديدة تفرض استعراضات واقعية أو خيالية سواء كمفاهيم شاملة أو حتى جزئية في إطار عملي يتخصص في الدفع باتجاه العمل التطوري بما يفرزه من حتميات تجديدية تحبب للنفس انطلاقات تحديثية تبرز أبجديات هامة غير تقليدية في استنتاجاتها أو نتائجها العملية تمثل ركيزة أساسية تعكس طموحات جبارة تبرز أدله واقعية عن عبقرية عقلية فكرية ممارسيه لاستثناءات مخلوقات بشرية حباها الله بمعاني عناية حكيمة تفرز منظومات بنائية تمثل قدرات خارقة بما أمدها الله به من مساحات مهاراتية ذات مظاهر مناوراتية عبقرية تحاكي نماذج تطورية في ظل قدرات مادية ذات مميزات تواضعية تعكس مسافات هائلة من الفارق النهضوي سواء في شكله الوصفي أو العملي.

والعبقرية بما تعكسه أو تحمله من صفات محمودة تعكس حذاقة وحذلقة وفطنة فطرية أو مكتسبة يُشتق منها (أي من العبقرية) عراقة وتميز ونبوغ وحضارة تفرز بدورها ريادة وثباتاً وعزة وكرامة تمثل حصافة وعقلانية وزهداً وبراءة متحضرة وبراعة احتوائية وكياسة إقناعية وسياسة تحاورية ودبلوماسية ترتيب أو خلط الأوراق عالية القدرة الذاتية تفضي إلى نشوء وتنشئة كينونة أو كيانات سليمة مسالمة تتغذى مفرداتها التكوينية على أعشاب لها امتدادات جذرية تغلفها وريقات تفرز محتوى قطرات معسولة أو محبوبة المذاق والجمالية، تمتد أغصانها لمسافات متجاوزة للحدود الخاصة إلى الحدود العامة لتضفي عليها باقات عطرية تنشر نسيمها على مدى أو آفاق واسعة من الحدود البقاعية الجغرافية، تجذب وتتداعى معها نغمات إنشادية تغريدية لمخلوقات سابحة في فضاء الله الواسع، تسمح بل وتتمتع بانسجامها مع مكونات محيطية لها، تضع وزناً كبيراً لطبيعية البراءة الفطرية لجميع مدركات مخلوقات بشرية وغير بشرية تشاركها في المضمون ألكياني والكينوني لها بما تمثله من مادة تملأ الحيز المعد والموصوف لها سلفاً بقدرة مطلقة لانهائية هي قدرة الخالق المبدع المسير للكون وما به وما فيه وما يحتويه من أسرار وآيات لا يستوعب مداها الزمني والمكاني والحدثي العقل البشري للمحدودية القدراتية الذاتية بما أودعه الله فيه من حتمية تبني خطوات أو تأملات عقلية فكرية تؤدي إلى استنتاجات يستفيد منها الإنسان في تنمية حياته بالقدر المحدود من الإستيعابية المتدرجة المحدودة أيضاً بحدود لا يمكن تخطيها لعلاقتها بقدرات أكبر من أن يحملها العقل أو المنطق الإنساني.

اندماج الخبرة العملية والعلم والعبقرية الفطرية الموروثة أو المكتسبة في سياق محدود من الصواب في بعدها العلمي ولكن غير متصلة بحدود القدرات المناوراتية الماكرة تؤدي إلى إبداع عملي ممارسي يفضي إلى نفعيه عالية الجودة والجدوى للفرد والجماعة والمجتمع على السواء بما تستوعبه من مفاهيم ومعطيات وحيثيات استقرائية تجلت مضامينها العملية في بعدها اليمني في العمل والبحث ضمن استيعابها للخلفية الأساسية للأهمية القصوى للاستعداد العملي ضمن تفعيل المفهوم العلمي العملي للتوحد كمحدد رئيسي للتطور الحياتي اليمني بل والبشري بمجمله وعلى خلفية فطرية من العبقرية الذاتية أفضت إلى نباهة تحسس حتمية السير ضمن مسار علمي كسبيل رئيسي بل وحيد ضمن مفهوم الحركة والسعي المفضي إلى التقدم الحياتي للإنسان والمجتمع اليمني في سياق معطيات تفرض البدء بالتوحد كأول خطوات الدخول مراحل التطور والتقدم الفردي والمجتمعي.

لو بقي ذلك الاندماج فقط كمفهوم عند مسألة التأمل لكانت الوحدة بقيت كمفهوم بل والتحقت بصفحات شعرية ذات كلمات براقة ليس لها ضمنيات عملية إلا في الإطار التفسيري الحامل لمعنى الاستثناء في علاقته بمفهوم التمني ولذلك لم يقف ذلك الاندماج عند موضوع اتخاذ القرار بما يعنيه من بحث في بدائل للقرار تحتم الاختيار وبعديه من حيث معالجات أو استطرادات تصبح مطلوبة كنتيجة تحتمها معطيات ظرفية زمانية ومكانية بل تعداه (أي تعدى المفهوم) إلى التناول للكيفية المفضية إلى تحقيق أهداف القرار مما يعكس عبقرية يمانية ممارسية فرضتها استيعابات يمانية تامة لمعطيات وحيثيات زمانية مكانية معاصرة اتخذت من الاستنباط الفكري أساساً للاستقراء المستقبلي أساس انطلاقة القرار وكيفية تنفيذه بما يخدم المستقبل اليمني في إطار استيعاب تام لمنظومة التغيير العالمية في إطار الحركة الاقتصادية العالمية ببعديها التأثيري والتأثري لكل مكون مجتمعي في إطار المحيط العالمي المعاصر بمجمل تجلياته الطموحة ضمن مفاهيم وممارسات العمل النهضوي البشري الشامل.

ولذلك نقول أنه لم يكن ٢٢ مايو نتاج نزعة فارغة المحتوى ضيقة وقصيرة الإبصار والأفق ضمن مسار نظري غير منظور تحكمت فيه أهواء محدودة الهدف والمصلحة، بل كان نتاج تأمل وعمل مسؤل بأفق وأبعاد طويلة الأجل وواسعة الإدراك لما أفضت إليه المدركات الحديثة من علوم وتطبيقات العلوم وتفضي إليه المتغيرات الدولية الحدثية في سياق التغيير الاجتماعي الاقتصادي السياسي الثقافي ... الخ المفروض ضمن أبعاد ومحاور التتابع الانجازي الحضاري بما يعنيه من محتوى إنساني أو مادي حتمته أبجديات ملحة للتأمل والعمل في مسار حديث يصبح التخلف عن إدراك أسسه ومنطقاته وبالتالي مجاراته يصبح ذلك التخلف معطيات لمرحلة قد يسودها تراجع خطير ينتج عنه تدمير ذاتي ينتهي معه كل ماله علاقة بموروثات إنسانية شاملاً ذلك الموروثات الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية ... الخ.